بفعل الدمار والاجتياح الإسرائيلي:

بيت حانون تتحول إلى مدينة أشباح.. وتحذيرات من وقوع كارثة إنسانية

■ غزة/ وكالات الأنباء/

تحولت مدينة بيت حانون الواقعة شمال قطاع غزة من بلدة وادعة هادئة وخضراء تنبض بالحياة إلى مدينة أشباح بفعل الدمار والخراب الذي لحق بكافة مرافق الحياة فيها منذ بدء العملية العسكرية الإسرائيلية التي تعتبر الأوسع منذ اندلاع الانتفاضة الفلسطينية عام ٢٠٠٠م.

وبدأت العملية العسكرية التي أطلقت عليها إسرائيلي اسم "الجدار الأمامي" قبل حوالي ١٤ يوما بعد تزايد عمليات إطلاق صواريخ القسام من قبل رجال المقاومة الفلسطينية باتجاه المدن والبلدات الإسرائيلية، والتي أدت إلى مقتل إسرائيلي وإصابة عدد آخر واحداث بعض الخراب والتدمير في المدينة.

ملامح التعب والبؤس بدت واضحة على أهالي البلدة التي يبلغ عدد سكانها ٤٠ ألف نسمة، غالبيتهم من المزارعين، بعد أن مستهم قسوة الحصار المفروض عليهم، وتردي أوضاعهم الصحية وفقدانهم لمتطلبات الحياة اليومية من غذاء وشراب وحليب للأطفال ويخشى السكان من وقوع كارثة إنسانية..

ومنذ بدء العملية قبل نحو أسبوعين تنتشر القوات الإسرائيلية في محيط البلدة وتتمركز على محاورها وجيوبها الرئيسية والفرعية، بالتزامن مع عمليات خاطفة داخل الأحياء السكانية.

ويقول أهالي المدينة أن الدبابات الإسرائيلية أغلب ساعات الليل والنهار تحاصر المنازل التي تأوي الأسر وأنها مهددة بالهدم في أي لحظة بعد هدم كل شيء في المدينة.

وأضافت "ما تقوم به القوات الإسرائيلية هذه المرة هو حرب إبادة ضدنا وضد كل شيء، وللأسف يتم كل هذا أمام نظر العالم دون أن يساعدنا أحد في التخلص من هؤلاء لإخراجهم من بلدتنا.. ووصف إبراهيم حمد رئيس بلدية بيت حانون ما يجري في بلدته بـ "الكارثة".

وقال أن هذه هي المرة السابعة التي يقتحم فيها الجيش الإسرائيلي بلدته خلال الانتفاضة "مضيفا أنه" في كل مرة يخلف الاقتحام أعدادا إضافية من الشهداء والجرحى، إلا أن هذه المرة هي الأخطر والأوسع" كما قام الاحتلال بتجريف خمسة آلاف دونم زراعي من حقول البلدة تم تدميرها خلال العام الأخير، وهي تمثل مصدر الرزق الوحيد لسكان المدينة خصوصا بعد إغلاق المناطق الصناعية داخل إسرائيل أمام العمال الفلسطينيين.

وتعد بلدة بيت حانون جنة قطاع غزة، وتقع في الشمال الشرقي للقطاع ويحدها من الشرق والشمال الأراضي الفلسطينية التي استولت عليها إسرائيل عام ١٩٤٨م ومن الجنوب الغربي أطراف بلدة بيت لاهيا وجباليا، ومن الجنوب الشرقي ضواحي مدينة غزة، ويسكنها نحو ٤٠ ألف نسمة غالبيتهم مزارعون ويحترفون هذه المهنة كمصدر أساسي للرزق.

وما يميز هذه المنطقة عن غيرها من المناطق الفلسطينية أنها "بيئة زراعية نموذجية" تشتهر بأشجار الحمضيات بمختلف أنواعها وأشجار الزيتون والدفيئات الزراعية والخضراوات.

وتعرضت بيت حانون لاجتياحات إسرائيلية متكررة كان أبرزها وأطولها حتى الآن الاجتياح الذي سبق إعلان الهدنة من قبل الفصائل الفلسطينية في يونيو من العام الماضي، حيث ظلت القوات الإسرائيلية تسيطر عليها لمدة شهر ونصف ولم تغادرها إلا بعد مفاوضات تدخلت فيها أطراف دولية عدة إبان تسلم محمود عباس لرئاسة الوزراء في السلطة الفلسطينية.

واعتبرت إسرائيل يومها أنها قدمت إنجازا للسلطة الفلسطينية قبل أن تجتاح المدينة من جديد وتعلن بقاءها طويل الأمد فيها طالما بقيت الصواريخ تطلق بإتجاه بلدتها الجنوبية.

ورغم استمرار العملية الإسرائيلية في البلدة إلا أن المقاتلين الفلسطينيين لا زالوا يطلقون تلك الصواريخ باتجاه إسرائيل من شمال قطاع غزة.

وقال محللون ومراقبون فلسطينيون إن استمرار إطلاق الصواريخ في ظل وجود القوات الإسرائيلية والتحليق الذي لا ينقطع للطائرات المروحية يبقي العملية العسكرية الموسعة في إطار الفشل.

إلى ذلك أفادت مصادر أمنية فلسطينية أن الجيش الإسرائيلي الذي توغل فجر أمس في خان يونس جنوب قطاع غزة هدم على الأقل خمسة وعشرين منزلا كما هدم منزلا في بيت حانون شمال قطاع غزة.. وقالت المصادر أن الجيش الإسرائيلي الذي توغل فجر أمس في مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة تحت غطاء المروحيات العسكرية الإسرائيلية هدم على الأقل خمسة وعشرين منزلا قبل أن ينسحب صباح أمس.

وكانت مصادر طبية وأمنية فلسطينية أعلنت لوكالة الصحافة الفرنسية أن مقعدا فلسطينيا في الخامسة والسبعين قضى فجر أمس تحت أنقاض منزله الذي جرفه الجيش الإسرائيلي في قطاع غزة.

وقال أطباء فلسطينيون أنه عثر على جثة إبراهيم خلف الله تحت أنقاض منزله في منطقة خان يونس جنوب قطاع غزة بعد هدمه من قبل الجيش الإسرائيلي خلال عملية توغل قام بها قبل الفجر.. وقالت المصادر أن الجيش الإسرائيلي هدم فجرا منزلا في بلدة بيت حانون شمال قطاع غزة التي يحتلها منذ حوالي أسبوعين.

ذكرى ثورة ١٤ يوليو العراقية تحل غداً:

الياور: سنعلن عفوا عاما عن عناصر المقاومة شرط تخليها عن السلاح

■ عواصم / وكالات الانباء/

■.. تحل غدا الذكرى الـ٤٦ لثورة ١٤ يوليو في العراق وهي الثانية في ظل الاحتلال في ظل وضع مشوش سياسياً وامنياً واقتصادياً فمع تصاعد واستمرار عمليات الخطف اعلن الرئيس المؤقت غازي الياور أنه سيتم اعلان عفو عام عن المقاومين العراقيين فيما اعلن العراق وفرنسا عودة العلاقات الدبلوماسية بينهما بعد قطعها في عام ١٩٩١م وموازاة لذلك اعلنت طهران رغبتها في بناء علاقات متقاربة مع الحكومة العراقية الحالية ففي بغداد اكد الرئيس العراقي غازي الياور في حديث مع صحيفة فايشنتال تايمز البريطانية الصادرة امس الاثنين انه سيتم اعلان عفو عن العراقيين الذين قاوموا قوات التحالف لكنهم مستعدون لتسليم السلاح ، خلال اليومين المقبلين ..

واوضح الياور سنصدر عفوا عن الذين لم يرتكبوا فظاعات : عن كافة الناس باستثناء المجرمين والمختصبين والخاطفين..

واعرب عن استعداده لأستئناف الحوار مع الزعيم الشيعي المتشدد مقتدى الصدر اذا وافق على القاء السلاح وارسل محام ينوب عنه امام القضاء بشأن مقتل الداعية الشيعي عبدالمجيد الخوئي في ابريل ٢٠٠٣م .. وتطلب الولايات المتحدة ان يمثل الصدر بنفسه امام القضاء لكن الرئيس العراقي اعتبر انه يمكن التعامل مع هذه القضية بشكل يصون كرامته .

وفي الوقت الذي يحتفل فيه الكثير من العراقيين غد الاربعاء / ١٤ يوليو / بذكرى ثورة عام ١٩٥٨ التي اطاحت بالنظام الملكي واقامت النظام الجمهوري فان هناك فئات وحركات سياسية ترى ان ما جرى قبل ٤٦ عاما هو عمل غير شرعي وانه لابد من عودة الملكية الى العراق وان عودتها هي الحل للمشاكل التي يعانيها العراقيون ..

وقد اسس النظام الملكي في العراق خلال الاحتلال البريطاني للعراق من عام ١٩١٧ الى عام ١٩٢٠ عندما لاقت الادارة البريطانية صعوبات في السيطرة على العراق بعد الثورة الشعبية عام ١٩٢٠ والتي تعرف باسم " ثورة العشرين " وقد اجبرت الحكومة البريطانية على اعتماد حكومة ادارة وطنية تحت الانتداب ، وتوج الامير فيصل

(الأول)بن حسين بن علي ملكا للعراق في ٢٣ اغسطس عام ١٩٢١ وذلك بعد استفتاء اجرى باشراف بريطاني وبعد مفاوضات طويلة مع حكومة بريطانية انتهت باعلان الاستقلال عام ١٩٣٢ .. وفيصل هو احد ابناء الشريف حسين ملك " الحجاز" التي اصبحت فيما بعد " المملكة العربية السعودية " وبعد وفاة الملك فيصل استلم الحكم ابنه الوحيد الملك غازي الذي قتل في حادث سيارة غامض عام ١٩٣٩ . فتوج ابنه الملك فيصل (الثاني) بن غازي ملكا على العراق وكان طفلا في الرابعة من عمره ، وعين خاله عبد الاله بن علي وصيا عليه وولياً للعهد .

وكان فيصل اخر الملوك الهاشميين في العراق حيث قاد الجيش العراقي بقيادة عبدالكريم قاسم ثورة ١٤ يوليو ١٩٥٨ ، وقتل الملك فيصل الثاني وخاله عبدالاله ورئيس الوزراء نوري السعيد في صباح يوم الانقلاب .

واعلنت الجمهورية واسدل الستار منذ ذلك الوقت على العائلة الملكية . لكن الملكيين عادوا الى العمل السياسي بتشجيع من الامريكيين ضمن النشاط الذي كانت تقوم به المعارضة العراقية في الخارج خلال السنوات الاخيرة لنظام الرئيس صدام حسين.. ومن ابرز الحركات الملكية الحركة التي يقودها الشريف علي بن الحسين الذي يطالب بالعرش في العراق وقد جاء الى العراق بعد سقوط نظام صدام في ابريل من العام الماضي لكن حركته باءت بنفسها عن المساهمة في العمل السياسي واتخذت مواقف معارضة طيلة السنة التي اعقبت سقوط نظام صدام ..

ونقلت وكالة انباء الصين الجديدة / شينخوا / عن رئيس الدائرة السياسية للملكية الدستورية / صادق الموسوي قوله ان السبب في ذلك يعود الى طريقة اختيار اعضاء مجلس الحكم وتعيين الامريكان لهم على اساس المحاصصة الطائفية والعرقية لكن الملكيين بدأوا مؤخراً بالمساهمة في عمليات الاعداد لترتيبات مرحلة استلام السلطة واستعادة سيادة العراق ..

ويعترف الملكيون بانه بعد عودة الشريف علي الى بغداد الصيف الماضي لوحظ ان التأييد للملكية محصور بشكل واضح بين المواطنين الذين تجاوزت اعمارهم الخمسين عاما لان الجيل الجديد لا يعرف شيئاً عن النظام الملكي ..

ويقول حسان طعمة وهو تاجر في السبعين من العمر وبفخر انه من المؤيدين لعودة الملكية الى العراق ان الحركة الملكية تطمح لان يكون في العراق ملك دستوري ودستور منتخب وسلطات قضائية وتشريعية وتنفيذية ويكون هناك فصل بينها اضافة الى حل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية التي يعانيها العراقيون الذين يجب ان يتمتعوا بجميع الحقوق والواجبات على حد سواء.

وخلال العام الماضي طالب الملكيون بالحاح لكن بدون جدوى بإجراء استفتاء شعبي عام حول شكل النظام المقبل . ملكيا ام جمهورياً ، املاً في ان يصوت العراقيون بعودة الملكية ، ويقول الموسوي " ان الحركة لم تتخل عن هذا المطلب وستضغط بقوة في اتجاه ان ينص الدستور الدائم الجديد على اجراء هذا الاستفتاء واعطاء الحق للعراقيين ليختاروا شكل النظام الذي يريدون " .

وتعاني الحركة الملكية اضافة الى ضعف التأييد لها بين المواطنين من تعدد ولاءاتها فهناك اشخاص اخرون غير الشريف علي بن الحسين مرشحون لعرش العراق وهم الامير رعد بن زيد بن علي الذي يعيش في الاردن بعد طرد والده من منصبه كسفير للعراق في بريطانيا اثر ثورة ١٩٥٨ والامير الاردني الحسن عم ملك الاردن الحالي عبدالله .

ويقال ان العائلة المالكة في الاردن لها اطماع في عرش العراق باعتبارها الوريثة للعائلة المالكة التي قتلت في العراق لكن الاردنيين نفوا هذه التهمة ويقول الملكيون في العراق ان كبار المسؤولين الاردنيين اكدوا لهم ان الاردن لايريد التدخل في الشؤون الداخلية العراقية وانه يرى ان الشريف علي بن الحسين راعي الحركة الملكية في العراق هو الاجدر بالمطالبة بالملكية في العراق . ويقولون " ان بعض التشويش على هذه المطالبة مصدره مجموعة من العراقيين المقيمين في الاردن منذ سنوات ولهم مصالح تجارية فيه ويبحثون عن مصالح سياسية كذلك " .

ويعتقد الكاتب والصحفي مصطفى القرة داغي ان الملكية كنظام حكم " كانت الخيمة التي يستظل بها جميع العراقيين والنخلة التي يستفيئون بظلالها من عاديات الزمن الذي حمل لهم بعد سقوطها الكوارث والمآسي والآلام التي ما كانت لتحدث لو بقي النظام الملكي في العراق حتى اليوم " .

ويضيف قائلا" من الخطأ القول بأن الملكية قد أنتهت في العراق وان عودتها غير ممكنة بحكم تطور الزمن سيرا على قاعدة . أن الزمن لا يعود الى الوراء " .

ويلقي بعض الملكيين اللوم على الامريكيين قائلين " أن تغيير هذا النظام عام ١٩٥٨ لم يتم بطريقة شرعية " . لذا فالمنطق يقول بأن نظام الحكم الذي كان من المفروض أن يجري العمل به بعد ٩ ابريل ٢٠٠٣ أي بعد سقوط نظام صدام اللاشرعي هو النظام الملكي طالما لم يقل الشعب العراقي بعد كلمته بخصوص شكل نظام الحكم الذي يريده في المستقبل وكان من المفروض اعتماد مؤسساته وعلمه بعد حدوث التغيير لحين اجراء استفتاء جديد للشعب العراقي حول هذا الموضوع .

عودة العلاقات الدبلوماسية بين العراق وفرنسا

الى ذلك اعلن العراق وفرنسا انهما اعادا العلاقات الدبلوماسية بينهما بعد ان قطعتها بغداد في فبراير ١٩٩١ مع بدء حرب الخليج . وذلك خلال حفل رسمي جرى امس في السفارة الفرنسية في العاصمة العراقية .. كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية .

ورفع العلم الفرنسي على مبنى فرع المصالح الفرنسية في بغداد الذي كان حتى اللحظة تحت العلم الروماني . وكانت فرنسا فتحت فرعا لرعاية مصالحها في بغداد في ١٩٩٥ بعد ان اعترف العراق بالقرار ٩٨٦ الصادر عن مجلس الامن الدولي والذي كان بمثابة الاعتراف بحدوده مع الكويت .

واعلن السفير الفرنسي في بغداد برنار باجوليه ان العلاقات الدبلوماسية بين فرنسا والعراق قد استؤنفت مضيفا ان سفارة فرنسا تحل محل فرع المصالح الفرنسية .. وثبتت على جدار سياج المبنى لوحة كتب عليها سفارة فرنسا بحضور السفير كما افاد مراسل وكالة فرانس برس .

واشاد باجوليه بالموظفين العراقيين في السفارة واعرب عن ارتياحه لأن العلم الفرنسي يرفرف على المبنى لاول مرة منذ ١٣ سنة مشددا على ان هذه الحقبة كانت صعبة في بعض الاحيان .

من جهتها / اعربت الحكومة الايرانية عن رغبتها في بناء علاقات متقاربة مع الحكومة العراقية الحالية .. معربة عن أملها ان ينعم الشعب العراقي بالحرية والاستقلال .

وقال حسن روحاني امين المجلس الاعلى للامن القومي الايراني خلال لقائه عبدالعزيز الحكيم رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق أن الاستقلال والسيادة لايمكن ضمانها بتواجد المحتلين حيث ان الشعب العراقي اثبت خلال الاشهر الـ ١٦ الاخيرة انه لا يطيق الاحتلال وفقا لما نقلته وكالة الانباء القطرية .

وأضاف : أن اجراء الانتخابات الحرة والنزيهة وصياغة الدستور من قبل نواب الشعب العراقي والحفاظ على كامل تراب العراق وسيادته الوطنية وتوحيد صف ابنائه وعلاقات حسن الجوار مع الدول المجاوره له من الأسس القوية لإرساء الأمن والاستقرار في هذا البلد . وقال روحاني ان اجراء اي تغيير في الحدود الجغرافية يعتبر عاملا لزعزعة الامن في المنطقة وامر مرفوض من قبل الجمهورية الاسلامية الايرانية .

■ عناصر مسلحة في أحد المباني المحصنة ببغداد..

أحداث بالكاريكاتير

عاهل الأردن يبحث مع ارميتاج عملية السلام بالمنطقة

■ عمان/

أجرى العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني مباحثات مع مساعد وزير الخارجية الأمريكي ريتشارد ارميتاج فور وصوله إلى عمان .

وقالت مصادر أردنية رسمية في الديوان الملكي لوكالة فرانس برس أن المباحثات تركزت على الصراع الفلسطيني الإسرائيلي والوضع في العراق.

وأضافت المصادر ذاتها أن المباحثات المتعلقة بعملية السلام تركزت على سبل تحريك مفاوضات السلام على أساس خارطة الطريق.

ونقلت المصادر الأردنية عن العاهل الأردني تأكيده على ضرورة تهيئة مناخ إيجابي لاستئناف عملية السلام وإشارته إلى أن استمرار الممارسات الإسرائيلية وزيادة حدة العنف في الأراضي الفلسطينية وإقامة الجدار العازل تشكل عقبة أمام استئناف المفاوضات السلمية.

كذلك تناولت المباحثات الوضع في العراق خاصة بعد نقل السلطة إلى الحكومة العراقية الجديدة.

وتأتي زيارة ارميتاج لعمّان في إطار جولة يقوم بها وتستغرق عشرة أيام وتشمل جنوب آسيا ، وآسيا الوسطى ، والشرق الأوسط .. طبقاً لما أعلنته وزارة الخارجية الأمريكية في وقت سابق من الشهر الحالي.

وزير الخارجية الفرنسي ينفي وجود تنافس بين باريس وواشنطن على الجزائر

■ الجزائر/أ.ف.ب/

■ نفى وزير الخارجية الفرنسي ميشال بارنييه الذي بدأ أمس الاثنين زيارة إلى الجزائر تستغرق يومين وجود أي تنافس فرنسي أمريكي على الجزائر نافياً بذلك كما اشارت إليه عدة صحف جزائرية مؤخراً.

وفي حديث لصحيفة (لوكوتيديان دوران) قال بارنييه ان الفكرة القائلة بوجود تنافس فرنسي أمريكي على الجزائر عنيدة بقدر ما هي خاطئة.

وأوضح إن إعادة ارساء علاقتنا تستجيب بكل بساطة لتطلعات شعبينا العميقة.

واسهبت الصحف الخاصة الجزائرية في التعليق على هذه الزيارة والزيارة التي ستليها لوزيرة الدفاع الفرنسية ميشال اليو ماري وتلك التي قام بها وزير المالية نيكولا ساركوزي الشهر الماضي ورأت فيها رغبة باريسية في التصدي لتواجد أمريكي متزايد في الجزائر.

وكتبت لوكوتيديان دوران الاحد خبر أم تضليل الفرنسيون يتحركون بسرعة لكن في هذه اللعبة الأمريكيون متقدمون كثيراً.. والبنتاغون متفوق كثيراً على الدفاع الفرنسي.

من جهتها أكدت صحيفة ليبرتيه ان فرنسا تسعى إلى التفوق على الأمريكيين الذين لم يخفوا ابداً رغبتهم في تحويل الجزائر إلى البلد المحور لا سيما في مكافحة الإرهاب.

وأوضح بارنييه أيضاً أن فرنسا تأمل في مواصلة تنفيذ ما جاء في بيان الجزائر الصادر في الثاني من مارس ٢٠٠٣م وفتح المزيد من مجالات التعاون، وقد تم التوقيع على هذا البيان خلال زيارة الرئيس الفرنسي جاك شيرك إلى الجزائر.

وقال ان الرهان الأساسي هو بناء إطار متجدد لمجمل علاقاتنا ليرتقي بها إلى أفضل مستوى خلال العقود المقبلة.

وبشأن قضية الصحراء الغربية أكد بارنييه لنفس الصحيفة ان فرنسا تعتقد أنه يجب البحث عن حل سياسي واقعي لنزاع الصحراء الغربية في إطار الأمم المتحدة، ونقول أيضاً أن حواراً مباشراً بين الجزائر والمغرب ضروري.

واعتبر ان الحوار المباشر من شأنه ان يبلور هذا الحل مع الاخذ في الاعتبار متطلبات الاستقرار الاقليمي ومصالح البلدين والشعوب المعنية موضحاً ان هناك عملاً يقتضي التصور والجرأة يجب القيام به لتجاوز العراقيل الموروثة من الماضي.

وفي حديث آخر مع صحيفة الخبر أكد بارنييه على متانة العلاقات الاقتصادية بين الجزائر وفرنسا مشيراً إلى أن الاستثمارات الفرنسية مرهونة بتطبيق الاصلاحات.